استعداده لعقد صلح مع اسرائيل (٧) · وصرح مندوب مصر الدائم في الامم المتحدة بان « مصر تقترح الاعتراف باسرائيل كدولة يهودية ذات سيادة بشرط ان تحدد اسرائيل الهجرة اليها » (٨) ، كأن الهجرة هي العنصر الاساسي في صراعنا مع الصهيونية · وبعد ايام اذاعت وكالات الانباء الرد المصري على مقترحات الدكتور يارينغ ، وقد تضمن استعداد مصر للتوقيع على اتفاقية سلام مع اسرائيل مقابل تنفيذ بعض التعهدات · وفي نيسان (ابريل) اعلن وزير الخارجية المصري من اذاعة لندن ان مصر ترفض عقد مفاوضات مباشرة مع اسرائيل طالما انها لم تنسحب من الاراضي المحتلة ، موحيا بذلك ان الاعتراض ليس على وجود اسرائيل ، بل على عدم انسحابها (٩) · وفي نفس الشهر ، القى الدكتور بطرس غالي محاضرة اكد فيها « ان مصر اظهرت للعالم قدرا كبيرا من حسن النية والرغبة في تحقيق السلام اذ ابدت استعدادها لان تعترف بالوجود الاسرائيلي ، بل وابدت استعدادها ايضا لان توقع اتفاقية سلام تنفيذا لاحكام القرار ٢٤٢ » (١٠) ·

وازاء هذه التنازلات العربية المتلاحقة لم تتخل اسرائيل عن صلفها وتصلبها واصرارها على عدم الانسحاب قبل اجراء مفاوضات مباشرة مع الدول العربية تنتهي بتوقيع معاهدة صلح تكرس شرعية وجودها في المنطقة ·

وجاءت حرب تشرين (اكتوبر) تخلط اوراق اللعبة وتدخل معادلات جديدة على الصراع القائم · وفي غمرة التهليل للانتصار العربي ، خشيت اسرائيل ان يتلاشى حلم الاعتراف من المخيلة العربية ، فلجأت الى مراكز التخطيط فيها وفي الولايات المتحدة تسألها العون · وكان الجواب واحدا : التخلي عن فكرة انتزاع الاعتراف من كل الدول العربية ، والتركيز على استدراج مصر واستفرادها وعزلها عربيا ، لان اعتراف مصر باسرائيل ، ان حصل ، يغني عن كل الاعترافات العربية الاخرى ·

وبدأت اسرائيل ، بمساعدة كيسنجر ، بتطبيق الفكرة خطوة خطوة ، فكان اتفاق الكيلو متر ١٠١ ، واتفاق سيناء ، وتصريحات الرئيس السادات الذي رأى في الصراع العربي الصهيوني صراع اجيال ودعا الجيل الحاضر الى ترويض النفس على الاعتراف باسرائيل باعتبارها « حقيقة قائمة لا مساس بحدودها » (١١) · وكانت زيارته للقدس المحتلة الخطوة الاخيرة على طريق الاعتراف ·

الزيارة والاعتراف المزدوج

وتعتبر الزيارة اول ثغرة في جدار الرفض العربي للوجود الاسرائيلي واول محاولة لتجاوز احكام القرار ٢٤٢ ، التي تحدثت عن الانسحاب قبل الاعتراف